حلقة نقاشية تتقدم بها

أ . م . د . أشواق سعيد رديني

العلماء المسلمون ودورهم في بناء الحضارة الاسلامية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

أما بعد:

أجمع العلماء علي أن الحضارة الإسلامية تحتل مكانة رفيعة بين الحضارات الكبرى التي ظهرت في تاريخ البشرية، كما أنها من أطول الحضارات العالمية عمراً، وأعظمها أثراً في الحضارة العالمية، من خصائص الحضارة الإسلامية أنها إنسانية النزعة والهدف، عالمية الأفق والرسالة، فالقرآن الكريم أعلن وحدة النوع الإنساني رغم تنوع أعراقه ومنابته ومواطنه فى قوله تعالى: (يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

نهض العلماء العرب المسلمون بالحضارة الإسلامية الإنسانية التي سادت العالم عندما كانوا يقودونها إلى مستوى عالي من الازدهار والرخاء والاستقرار والأمن والأمان والسلام والتسامح، وبذلوا الجهود الجبارة رغم الظروف الصعبة في جعل الحضارة الإسلامية قادرة على خدمة الإنسانية واستكشفوا واخترعوا وأبدعوا كل ما من شأنه يقدم خدمة حضارية ترتقي الإنسان في كل مكان وتحسن ظروفه معنوياً ومادياً وحضارياً وأخلاقياً وروحياً، وعملت على استغلال الطبيعة للوصول إلى مستوى حياة أفضل للإنسانية، ولم تضع شروطاً عرقية لقيامها، ووصلت إلى كل مكان في الأرض عن طريق الفتح والهجرة والتجارة والحوار

ان للعرب المسلمين دور كبير في تطور الحضارة الانسانية وظهرت لهم الكثير من الانجازات ، فقدْ قامَ المسلمونَ ببناءِ حضارةٍ إنسانيةٍ لَمْ تزَلْ شاهدةً علَى تطوُّرِهِمْ ونَهضتِهِمْ فِي تاريخِ البشريةِ، معتمدينَ فِي ذلكَ علَى العلمِ النافعِ، ودافعُهُمْ فِي ذلكَ اهتمامُ القرآنِ الكريمِ بالعلمِ، فاستنفَرَ فيهِمُ الطاقاتِ والقدراتِ، ودعاهُمْ إلَى تعاهُدِ المواهبِ المخزونةِ فيهِمْ وحُسْنِ اغتنامِهَا مِنْ خلالِ دعوةِ القرآنِ الكريمِ إلَى التأمُّلِ فِي المحيطِ الكونِيِّ والإنسانِيِّ .

أنَّ القرآنَ الكريمَ رفعَ مكانةَ مَنْ يسعَى فِي طلَبِ العلمِ ويُبدعُ فيهِ، قالَ تعالَى:" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ . إنَّ هذَا الفضلَ ليسَ مقصوراً علَى علومِ الشريعةِ الإسلاميةِ، وإنَّمَا يَمتدُّ ليشملَ كلَّ العلومِ النافعةِ الأُخرَى التِي تخدمُ الإنسانيةَ مِنَ الطبِّ والهندسةِ والفلَكِ والرياضياتِ والجغرافيا والفيزياءِ، والكيمياءِ، والجيولوجيَا، وغيرهَا.

وقد اتصف بينهم بالتفكير العلمي كثير من الباحثين، أمثال: الرازي، وجابر بن حيان، وابن سينا، وابن الهيثم، والبتاني، والخوارزمي، والبيروني، وابن خلدون، وغيرهم. وقد كشف تاريخ هذه الحضارة عن الدور الذي قام به العرب والمسلمون في تقدم العلوم وتطورها؛ فاكتسبوا بذلك مكانة لم ينكرها عليهم أحد من علماء الغرب المنصفين

لقَدْ تفاعلَ المسلمونَ معَ توجيهاتِ القرآنِ الكريمِ عبْرَ القرونِ المتعاقبةِ، فكانَتْ إسهاماتُهُمْ واضحةً، وبصماتُهُمْ بارزةً فِي بناءِ الحضارةِ الإنسانيةِ فِي شتَّى الميادينِ منذُ فجرِ الإسلامِ، وتكمن أهمية علوم الحضارة الإسلامية في تميزها عن العلوم القديمة بأنها عالمية وليست محلية؛ لأنها نشأت في موطن يعد مركزا للاتصال بين أفكار العالم المتباعدة، وانتشرتْ في دولة كبرى امتدت من حدود الصين شرقًا إلى حدود فرنسا غربًا في أقل من قرن من الزمان، وذلك بفضل الإسلام الحنيف: دينًا وعقيدةً وقيمًا وخلقًا.

وختاما نحمد الله حمداً كثيرا ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .